فيه وعامله محذوف دل عليه ما بعده فإن ما قبله لم يقارنه وما بعده مضاف إليه أو محجوب بينه وبين بابه ومن يحتمل أن يكون مكانا بمعنى

إذا مزقتم وذهبت بكم السيول كل مذهب وطرحتكم كل مطرح وجديد بمعنى فاعل من جد وقيل بمعنى مفعول من جد النساج الثوب إذا قطعه أفترى على الله

كذبا أم به جنة جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه واستدل بجعلهم إياه قسيم الافتراء غير معتقدين صدقه على أن بين الصدق والكذب

واسطة وهو كل خبر لا يكون عن بصيرة بالمخبر عنه وضعفه بين لأن الافتراء أخص من الكذب بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد

رد من الله عليهم ترديدهم وإثبات لهم ما هو أفظع من القسمين وهو الضلال البعيد عن الصواب بحيث لا يرجى الخلاص منه وما هو مؤداه من العذاب

وجعله رسيله في الوقوع ومقدما عليه في اللفظ للمبالغة في استحقاقهم له والبعد في الأصل صفة الضال به على الإسناد المجازي أفلم يروا إلى ما

بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء تذكير بما يعاينونه مما يدل على كمال قدرته وما

يحتمل فيه إزاحة لاستحالتهم الإحياء حتى جعلوه افتراء وهزؤا وتهديدا عليها والمعنى أعموا فلم ينظروا إلى ما أحاط بجوانبهم من السماء والأرض ولم

يتفكروا أهم أشد خلقا أم هي وإنا إن نشأ نخسف بهم أو نسقط عليهم كسفا لتكذيبهم بالآيات بعد ظهور البينات وقرأ حمزة والكسائي يشأ أو يخسف

ويسقط لقوله أفترى على الله وحفص كسفا بالتحريك إن في ذلك النظر والفكر فيهما وما يدلان عليه لآية لدلالة لكل عبد منيب راجع إلى ربه فإنه

يكون كثير التأمل في أمره ولقد آتينا داود منا فضلا أي على سائر الأنبياء وهو ما ذكر أو على سائر الناس فيندرج فيه النبوة والكتاب

والملك والصوت الحسن يا جبال أوبي معه رجعي معه التسبيح على الذنب أو النوحة وذلك إما بخلق صوت مثل صوته فيها أو بحملها إياه على التسبيح

إذا تأمل ما فيها أو سيري معه حيث سار وقرئ أوبي من الأوب أي ارجعي في التسبيح كلما رجع فيه وهو بدل من فضلا أو آتينا بإضمار قولنا

أو قلنا والطير عطف على محل الجبال ويؤيده القراءة بالرفع عطفا على لفظها تشبيها للحركة البنائية العارضة بحركة الإعراب أو على فضلا أو

مفعول معه لأوبي وعلى هذا يجوز أن يكون الرفع بالعطف على ضميره وكان أصل النظم ولقد آتينا داود منا فضلا تأويب الجبال والطير فبدل

بهذا النظم لما فيه من الفخامة والدلالة على عظمة شأنه وكبرياء سلطانه حيث جعل الجبال والطيور كالعقلاء المنقادين لأمره في نفاذ مشيئته فيها

وألنا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير إحماء وطرق بآلاته أو بقوته أن اعمل أمرناه أن اعمل وأن مفسرة أو

مصدرية سابغات دروعا واسعات وقرئ صابغات وهو أول من اتخذها وقدر في السرد وقدر في نسجها بحيث يتناسب حلقها أو حلقها

قدر مساميرها فلا تجعلها دقاقا فتقلق ولا غلاظا فتخرق وزرد بالزاي دروعه لم تكن مسمرة ويؤيده قوله وألنا له الحديد واعملوا صالحا الضمير

فيه لداود وأهله إني بما تعملون بصير فأجازيكم عليه ولسليمان الريح أي وسخرنا له الريح وقرأ أبو بكر الريح بالرفع أي ولسليمان الريح مسخرة وقرئ

الرياح

الرياح غدوها شهر ورواحها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك وقرئ غدوتها وروحتها وأسلنا له عين القطر النحاس

المذاب أساله من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن ومن الجن من يعمل بين يديه عطف على

الريح ومن الجن حال متقدمة أو جملة من مبتدأ وخبر بإذن ربه بأمره ومن يزغ منهم عن أمرنا ومن يعدل منهم عما أمرناه من طاعة

سليمان وقرئ يزغ من أزاغه نذقه من عذاب السعير عذاب الآخرة يعملون له ما يشاء من محاريب قصورا حصينة ومساكن شريفة سميت

به لأنها يذب عنها ويحارب عليها وتماثيل وصورا وتماثيل للملائكة والأنبياء على ما اعتادوا من العبادات ليراها الناس فيعبدوا نحو

عباداتهم وحرمة التصاوير شرع مجدد وروي أنهم عملوا أسدين في أسفل كرسيه ونسرين فوقه فإذا أراد أن يصعد بسط الأسدان له

ذراعيهما وإذا قعد أظله النسران بأجنحتهما وجفان وصحاف كالجواب كالحياض الكبار جمع جابية من الجباية وهي من الصفات الغالبة

كالدابة وقدور راسيات ثابتات على الأثافي لا تنزل عنها لعظمها اعملوا آل داود شكرا حكاية لما قيل لهم وشكرا نصب على العلة أي اعملوا

له واعبدوه شكرا أو المصدر لأن العمل له شكر أو الوصف له أو الحال له أو المفعول به وقليل من عبادي الشكور المتوفر على أداء الشكر بقلبه

ولسانه وجوارحه أكثر أوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لأن توفيقه للشكر من يرى عجزه عن الشكر فلما قضينا عليه الموت أي على سليمان

ما دلهم على موته ما دل الجن وقيل آله إلا دابة الأرض أي الأرضة أضيفت إلى فعلها وقرئ بفتح الراء وهو تأثر الخشبة من فعلها يقال

أرضت الأرضة الخشبة أرضا فأرضت مثل أكلت القوادح الأسنان أكلا فأكلت أكلا تأكل منسأته عصاه من نسأه البعير إذا

طردته لأنها تطرد بها وقرئ بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا وحذفا على غير قياس إذ القياس إخراجها بين بين ومنساته على مفعالة

كميضاة وميضاءة ومن سأته أي طرف عصاه مشتقا من سأة القوس وفيه لغتان كما في قحة وقحة وقرأ نافع وأبو عمرو ومنساته بألف

ساكنة بدلا من الهمزة وابن ذكوان بهمزة ساكنة وحمزة إذا وقف جعلها بين بين فلما خر تبينت الجن علمت الجن بعد التباس الأمر

عليهم أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين أنهم لو كانوا يعلمون الغيب كما يزعمون لعلموا موته حينما وقع فلم يلبثوا

بعده حولا في تسخيره إلى أن خر أو ظهرت الجن وأن بما في حيزه بدل منه أي ظهر أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب

وذلك أن داود أسس بيت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه السلام فمات قبل تمامه فوصى به إلى سليمان فاستعمل الجن

فيه فلم يتم بعد إذ دنا أجله فأعلم به وأراد أن يعمي عليهم موته ليتموه فدعاهم فبنوا عليه صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلي

متكئا على عصاه فقبض روحه وهو متكئ عليها فبقي كذلك حتى أكلتها الأرضة فخر ثم فتحوا عنه وأرادوا أن يعرفوا وقت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)